

استعمالات الشباب للحديقة العمومية

- دراسة سوسيولوجية بمدينة معسكر-

Youth uses of The public Park, A sociological study in Mascara City

أ. س. س. نورية  
جامعة مصطفى اسطيمبولي، معسكر  
مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية

تاريخ التقييم: 2021/05/27

تاريخ الإرسال: 2021/05/27

تاريخ القبول: 2021/06/18

**Abstract:**

This research aim to study the point of using the Park by Young people, and it's relation to reinforce the social links Between individualise.

The study was conducted on a sample of 60 young people who use public gardens in Mascara city, they were chosen intentionally according to the variables of gender, age and their frequency to the public garden.

This study found That Young people use the Park as a Tool of communication and networking, meeting friends or looking for new Relationships, also it's considered as an interaction medium That support social realtionships Between people.

**Keywords:** Public space , social space, social representation, Young, public park.

**المخلص:**

يهدف هذا المقال إلى دراسة ظاهرة استعمال الشباب للحديقة العمومية وتمثلاتهم لها، وعلاقتها بتعزيز الروابط الاجتماعية بين الأفراد.

أجريت الدراسة على عينة مكونة من 60 شابا يستعملون الحدائق العمومية بمدينة معسكر، تم اختيارهم بطريقة قصدية حسب متغيرات الجنس والسن وترددتهم على الحديقة العمومية.

توصلت هذه الدراسة إلى أن استعمال الشباب للحديقة العمومية هو البحث عن علاقات جديدة بالإضافة إلى الالتقاء والتواصل مع الآخرين ومنه تعتبر الحديقة وسيلة للتفاعل واستعمالها يعزز من الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

**الكلمات المفتاحية:** الفضاء العمومي، الرابط الاجتماعي، التمثلات الاجتماعية، الشباب، الحديقة العمومية.

\* ج. س. سكينة، sakina.djeradi@univ-mascara.dz

## 1- مقدمة

تعتبر الحديقة العمومية من أهم الفضاءات الاجتماعية المتواجدة في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد بحيث يؤثر ويتأثر بيه، وتبرز فيها مجموعة من العلاقات والروابط الاجتماعية المختلفة من خلال الوظائف التي تؤديها داخل النسق الاجتماعي، هذا الفضاء الذي يحمل في طياته معاني عدة فضاء مادي وفضاء رمزي "يسمح للأفراد بالتموضع داخل المجتمع، إنه مجال عمومي للتعبير الحر، فهو فضاء للاتصال والتواصل يبرز داخله النقاش العلني، بحيث يستخدمون رموز ودلالات عقلانية، بغية تحقيق عملية التواصل فيما بينهم و محاولة إيجاد حلول مناسبة للمسائل العامة (QUÉRÉ.L, 1990 , p 101).

وكما هو معروف أن الحقائق تختلف فيما بينها من حيث شكلها وتصميمها ومكوناتها كما أنها تختلف في طريقة استعمالها من قبل الأفراد، إن للحديقة وظائف عدة فهي ليست فضاء للتسلية والراحة فقط، بل هي أوسع من ذلك بكثير يلجأ إليها الأفراد قصد التعارف والالتقاء بين الأفراد، تنسم بالطابع الترفيهي والثقافي والاجتماعي، كونها مجال يضم كل شرائح المجتمع يمارس فيها الأفراد مختلف النشاطات وهذا بفعل احتكاكهم وتواصلهم الذي يخلق فرص لتكوين علاقات وروابط اجتماعية مختلفة. من بين هؤلاء الأفراد فئة الشباب التي تعد شريحة مهمة في مجتمعنا.

وعليه نحاول من خلال هذا المقال تم الوقوف على مفهوم الحديقة العمومية عند الشباب والتعرف على أهم الحقائق العمومية المتواجدة بمدينة معسكر، من خلال تقديم دراسة ميدانية، تم التطرق فيها إلى فهم استعمالات الشباب للحديقة العمومية وكيف تنشأ مختلف العلاقات والروابط الاجتماعية.

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى:

- التعرف أكثر على الفئات الاجتماعية المستعملة للحقائق العمومية في مدينة معسكر؛
- معرفة مدى إدراك الشباب للوسط الاجتماعي والوسط العمراني الذي يعيشون فيه؛
- معرفة خصائص الشباب الذين يقبلون على هذا الفضاء؛
- فهم كيفية بناء العلاقات الاجتماعية بين الشباب داخل الفضاء العمومي.

## 2- أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في تحديد الجانب الميداني والنظري على حد سواء، فالدراسة التي بين أيدينا تبحث عن كيفية دور الحديقة العمومية في بناء العلاقات والروابط الاجتماعية من خلال مستعملين الحقائق ألا وهم الشباب وطريقة ممارستهم لهذا الفضاء من الناحية السوسيو تواصلية وذلك من خلال:

- الاهتمام بالحقائق العمومية وتفعيل دورها الاجتماعي والثقافي؛
- الدور التي تلعبه الحديقة العمومية في تحقيق التواصل بين أفراد المجتمع خاصة الشباب؛
- تفسير طبيعة التفاعلات والعلاقات القائمة بين الأفراد والجماعات من خلال استعمالاتهم المختلفة.

## 3- تحديد مفاهيم الدراسة

-**الحديقة العمومية:** تعتبر الحقائق مكان للتنزه والترفيه عن النفس، ولا يستغنى عنها في المدينة لدورها الهام في الترويج وتوفير الراحة للسكان، كما أنها تلعب دورا ثقافيا واجتماعيا ونفسيا.

-**الروابط الاجتماعية:** هي مجمل العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين أفراد المجتمع وفئاته في فضاءات مختلفة، مما تؤدي إلى نسج روابط مختلفة خلال تفاعلهم وتواصلهم.

-الشباب: هم فئة اجتماعية تتراوح أعمارهم ما بين (20-35) سنة، وهذا حسب الخصائص الاجتماعية، السن، المهنة والمستوى الدراسي، فهذه الفئة تؤدي أدوار مختلفة داخل النسق الاجتماعي، وبالتالي فإن الشباب هم الفئة الأكثر سعيًا إلى بناء علاقات اجتماعية داخل فضاءات عمومية مختلفة.

-المستعملون: هم الأفراد أو الجماعات الاجتماعية الفاعلة التي تستعمل الأماكن الاجتماعية العامة، ويختلف الاستعمال من فرد إلى آخر من حيث الجنس، السن، المستوى الدراسي، وحسب طبيعة الفضاء قصد تكوين وخلق علاقات وروابط اجتماعية مختلفة.

-الفضاء الاجتماعي: نقصد بالفضاءات الاجتماعية بأنها أماكن للالتقاء والمواعيد بين الأفراد أو الجماعات وذلك من خلال عملية الاتصال والتواصل فيما بينهم، بحيث تجمع مختلف شرائح المجتمع شباب، نساء، شيوخ، أطفال أجناب... إلخ، فهي فضاء مفتوح للجميع تخلق نوع من الحميمية والتفاعل الجماعي.

#### 4- الإجراءات المنهجية المتبعة

**4-1- المنهج المستخدم:** من المعلوم أن طبيعة الموضوع الذي نعالجه يتطلب منا فرض منهج معين وتقنيات بحث محدودة، والذي يعرف بأنه "طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم، من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية، أو مشكلة اجتماعية" (عمار بوحوش ومحمد محمود الذنبيات، 1995، ص 129). فطبيعة دراستنا تفرض علينا الوصف ثم التحليل، وصف الحالات كما هي في الواقع المعاش من خلال استعمالات وممارسات الأفراد للفضاء العمومي وطبيعة العلاقات الاجتماعية التي تتجسد في المجال انطلاقًا من المؤشرات التي تطرقنا إليه. ولهذا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسمح بالوصف وتحليل الظاهرة كما هي في الواقع.

#### 4-2- التقنيات المستعملة في الدراسة

تم الاستعانة بتقنيتي الملاحظة والاستمارة:

- **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة أول خطوة يستعين بها الباحث في دراسة ظاهرة اجتماعية، بحيث تمكننا من نقل الظواهر والاستعمالات كما هي في الواقع المعاش، لذا تم الاستعانة بها لمشاهدة الظاهرة محل الدراسة ومعرفة كيفية ممارسة الشباب للحدائق العمومية، كما أنها تمكننا من تكوين علاقات مع أفراد مجتمع البحث.

- **الاستمارة:** تعتبر الاستمارة أداة مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء غرض جمع المعطيات وكذا معرفة طبيعة العلاقة القائمة بين متغيرات الدراسة (موريس، أنجلس، 2008، ص 204).

تم الاعتماد على الاستمارة لمعالجة البيانات وتحليل المعطيات والنتائج وحساب التكرارات والنسب المئوية، وهذا ما يعرف بالأسلوب الكمي ثم تحليل وتفسير النتائج بالأسلوب الكيفي. وتم عرض أداة الاستمارة على أربع أساتذة محكمين ضمن مجال علم الاجتماع حيث أبدوا ملاحظاتهم وآرائهم، والتي تمثلت في تغيير بعض الأسئلة وحذف بعضها وتفكيك بعض العبارات المركبة وصياغتها ببعض العبارات لكي تتلاءم مع أهداف الدراسة، وعليه تم إدخال التعديلات المطلوبة على استمارة البحث في شكلها النهائي.

تم حساب صدق المحكمين وفق المعادلة التالية:

نسبة صدق المحكم تساوي ن محكم 1 ناقص ن محكمين 3 على عدد المحكمين

حيث ن ص م = 1 - ن 3 / عدد محكمين الإجمالي

وعليه:  $1 = 100 * 4/3 = 75$  و  $25 = 100 * 4/3 = 75$   
 $75 - 25 = 50 = 4 / -12.5$   
 ومنه مج ن ص م / عدد أفراد العينة  
 $12.5 / 60 = 0.20$  ومنه الاستمارة صادقة إلى حد ما.

بعد تحكيم الاستمارة والتأكد من صدق المقياس وتعديل العبارات الصعبة وغير الواضحة، أصبح تصميم المقياس في صورته النهائية مكون من 40 سؤالاً تغطي أهداف البحث، موزعة على خمسة محاور: تضمن المحور الأول بيانات عن المبحوثين حسب متغيرات الجنس والسن والمستوى التعليمي والمهنة ومكان الإقامة والحالة العائلية. وتكون المحور الثاني من عشرة (10) أسئلة خصت الشباب واستعمالاتهم للحديقة العمومية، وشمل المحور الثالث ثمانية (8) أسئلة عن دور الحديقة العمومية في عملية التعارف الاجتماعي، وضم المحور الرابع ثمانية (8) أسئلة خاصة بعمليات الالتقاء والمواعدة في الحديقة العمومية، ووقفت أسئلة المحور الخامس والأخير - ثمانية (8) أسئلة- عند أشكال المضايقات الاجتماعية التي قد تعترض الأفراد في الحديقة العمومية.

تم تطبيق الاستمارة على عينة تجريبية للتأكد من ثباتها إحصائياً، وذلك بتوزيع الاستمارة على عشر مبحوثين من الشباب المتواجدين بالحديقة. وبعد التأكد من صحتها تم توزيعها على 60 مبحوثاً، ثم تم تفريغ معطياتها كمياً وكيفياً.

#### 3-4- مجال الدراسة

أجريت الدراسة بحديقة تيفارتي وحديقة بن شقران المتواجدتين بمدينة معسكر (غرب الجزائر)، في الفترة الزمنية الممتدة من 23 فيفري 2021 إلى غاية 12 مارس 2021.

#### 4-4- مجتمع البحث وتحديد العينة

تمثل مجتمع البحث في دراستنا في مجموعة من الشباب مستعملي الحدائق العمومية بمدينة معسكر. وتكونت عينة الدراسة من ستين (60) مفردة تم اختيارهم بطريقة قصدية حسب متغيرات الجنس والسن وترددتهم على الحديقة العمومية. فمن خلال زيارتنا المستمرة للحدائق طيلة أيام الأسبوع (من يوم السبت إلى غاية يوم الجمعة) ومن الساعة التاسعة صباحاً إلى غاية الساعة السادسة مساءً في الدراسة الاستطلاعية وجدنا أن الحديقة تستقطب عدد هائل من المستعملون خاصة فئة الشباب الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة.

#### 5- الخصائص السوسيو مهنية للمبحوثين (مستعملي الحديقة العمومية)

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم 1 أن نسبة الذكور بلغت 58.33% من أصل 35 مفردة، ونسبة الإناث شكلت 41.66% من أصل 25 مفردة، وهي نسب متقاربة فيما بينها مما يجعل العينة ممثلة لكلا الجنسين في المجتمع.

كما نلاحظ أن أغلب أفراد العينة من مجتمع الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين 30 و 35 سنة بنسبة بلغت 38.33%، وهي الفئة الفعالة في المجتمع باعتبارها فئة تنتم بالنشاط والحيوية، ويليهما بعد ذلك الفئة التي تتراوح أعمارهم بين 25 و 30 سنة بنسبة 36.66%، ثم تليها الفئة التي تتراوح أعمارهم بين 20 و 25 سنة بنسبة 25%. وعليه الفئات الأكثر إقبالاً على الحدائق العمومية يتراوح سنهم ما بين 30 و 35 سنة.

أما في ما يخص الحالة الزوجية، نلاحظ أن فئة العزاب بلغت نسبتها 56.66% تليها فئة المتزوجين بنسبة 26.66%، وبالمقابل نلاحظ أن نسبة المطلقين والأرامل قليلة وتكاد أن تكون منعدمة. فمن خلال المعطيات الكمية الواردة يتضح أن عدد العزاب يفوق عدد الحالات الأخرى وهذا راجع إلى أن أفراد العينة أغلبهم شباب تتراوح أعمارهم ما بين 25 و 35 سنة يستعملون الحدائق العامة قصد الهروب من المشاكل العائلية والاجتماعية، أما المتزوجين يستعملون الحدائق كونها فضاء للتسلية والترفيه وذلك رفقة أبنائهم وتمتين العلاقات الأسرية.

الجدول رقم 1: توزيع المبحوثين حسب الخصائص السوسيو مهنية (%)

| المتغيرات | التكرار | النسبة (%) | المتغيرات     | التكرار | النسبة (%) |
|-----------|---------|------------|---------------|---------|------------|
| ذكر       | 35      | 58.3       | حضري          | 13      | 21.6       |
| أنثى      | 25      | 41.6       | شبه حضري      | 40      | 66.6       |
| مجموع     | 60      | 100        | ريفي          | 07      | 11.6       |
|           |         |            | مجموع         | 60      | 100        |
| [25 - 20] | 15      | 25         | ابتدائي       | 08      | 13.33      |
| [30 - 25] | 22      | 36.66      | متوسط         | 09      | 15         |
| [35 - 30] | 23      | 38.33      | ثانوي         | 23      | 38.33      |
| مجموع     | 60      | 100        | جامعي         | 20      | 33.33      |
|           |         |            | مجموع         | 60      | 100        |
| متزوج(ة)  | 16      | 26.66      | طالب جامعي    | 20      | 33.33      |
| أعزب(ة)   | 34      | 56.66      | عامل يومي     | 15      | 25         |
| مطلق(ة)   | 06      | 10         | موظف          | 14      | 23.33      |
| أرمل(ة)   | 04      | 6.66       | عاطل عن العمل | 11      | 18.33      |
| مجموع     | 60      | 100        | مجموع         | 60      | 100        |

المصدر: من إعداد الباحثين

أما عن مكان الإقامة نجد أكبر نسبة تتواجد في المناطق شبه الحضرية والتي قدرت بنسبة 66.66%، تليها نسبة الشباب الساكنين بمدينة معسكر بنسبة 21.66% ثم نسبة 11.66% المتعلقة بالشباب القاطنين بالمناطق الريفية المجاورة لمدينة معسكر يستعملون الحدائق العمومية بحثا عن الراحة والهدوء خارج مجتمعاتهم المحلية.

ويتبين لنا من خلال بيانات نفس الجدول أن نسبة 38.33% لديهم مستوى ثانوي ونسبة 33.33% من لديهم مستوى جامعي، بالإضافة إلى 15% لديهم مستوى المتوسط وأخيرا نجد 13.33% من أفراد العينة لديهم مستوى ابتدائي. ولفهم العلاقة بين مستوى التعليمي والفاعلين الاجتماعيين نجد أن أغلبية أفراد العينة لديهم مستوى محدود. هذا التنوع يدل على أن الشباب عينة الدراسة يستعملون ويترددون على الحديقة العمومية باختلاف مستوياتهم الدراسية لأنها فضاء للراحة وممارسة الرياضة.

أما في ما يخص المهنة، نجد أن الفئات الأكثر استعمالا للحدائق حسب المهنة هم الطلبة الجامعيون بنسبة 33.33% تليها نسبة 25% و 23.33% المتعلقة بفئة العامل اليومي والموظف على التوالي، وهذا يدل على أن ترددهم لمثل هذه الفضاءات هو البحث عن شريك الحياة أو كسر الروتين اليومي وقضاء وقت من الراحة والاسترخاء بعد العمل، كما أنها فضاء يعزز التفاعل والتواصل الاجتماعي بين الأفراد. أما نسبة الشباب العاطلين عن العمل بلغت 18.33% يلجئون

لاستعمال الحديقة العمومية بسبب وجود فراغ كبير لعدم ارتباطهم بالعمل، يرون الحديقة مكان للراحة والهدوء.

## 6- عرض وتحليل نتائج الدراسة

### 1-6- الحديقة العمومية فضاء للتعارف والمواطنة الاجتماعية

تلعب الحديقة العمومية دورا بارزا في حياة الأفراد، حيث وجدت في معظم الحضارات القديمة عبر التاريخ بالرغم من اختلاف في الفكر والمستوى التقني لكل حضارة (شفيق أمين بعار، 2010، ص 26). فهي ليست فضاء للتنزه والترفيه فقط؛ بل هي أوسع من ذلك بكثير، مجال لتكوين علاقات اجتماعية، التي قد تتطور وتستمر وتؤدي إلى بناء أسرة أو قد تزول بمجرد تمضية الوقت، فالفضاءات الخضراء تلعب دورا اجتماعيا يتسم بالمشاركة والاندماج الاجتماعي بين مستعمليه.

إن الحديقة ومن خلال شكلها وتصميمها تجعل الفرد يتمتع بالراحة واستنشاق الهواء النقي بعيدا عن ضوضاء المدينة، وهناك مقولة فرنسية تقول "une demi heure dans un jardin mieux que 04 heures dans une clinique" بمعنى زيارة الحديقة ومشاهدة المناظر الطبيعية يريح النفس أكثر من أي مكان آخر. إذ تتوفر على أشجار ومناظر طبيعة تريح مستعمليها كما تتوفر على مرافق عمومية مثل: ساحة للألعاب خاصة بالأطفال والكبار على حد سواء، ومقهي وأماكن للأكل وغيرها. كما أن هناك أماكن مخصصة للعائلات فقط، وذلك احتراماً للخصوصية والحميمية الأسرية. فهي "مجالا حياتيا حاملا لدلالات وممارسات اجتماعية" (عمار بكوش، 1999 ص 04).

وعلاوة على ذلك تعتبر الحديقة العمومية مكانا للتعارف بين الأفراد، يتواصلون من خلالها ويتفاعلون مع الآخرين، تسمح لهم كفضاء اجتماعي من مناقشة مختلف المواضيع الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية، وذلك من خلال الرموز والمعاني المشتركة بينهم، مما يؤدي إلى نسج علاقات جديدة وتكوين روابط اجتماعية. والجدول الثلاثة الموالية توضح علاقة الحديقة العمومية بعملية التعارف والمواطنة الاجتماعية.

#### الجدول رقم 2 : قضاء عطلة نهاية الأسبوع حسب متغير الجنس

| قضاء عطلة نهاية الأسبوع |    |       |    |       |    | الجنس      |
|-------------------------|----|-------|----|-------|----|------------|
|                         |    |       |    |       |    | المجموع    |
|                         |    |       |    |       |    | إناث       |
|                         |    |       |    |       |    | ذكور       |
|                         |    |       |    |       |    | النسبة (%) |
|                         |    |       |    |       |    | التكرار    |
| السفر                   | 03 | 5     | 10 | 16.66 | 13 | 21.66      |
| الحديقة                 | 17 | 28.33 | 08 | 13.33 | 25 | 38.33      |
| المقهي                  | 06 | 10    | -  | -     | 06 | 10         |
| مع الأصدقاء             | 09 | 15    | 03 | 5     | 12 | 20         |
| أماكن أخرى              | -  | -     | 04 | 6.66  | 04 | 6.66       |
| المجموع                 | 35 | 58.33 | 25 | 41.66 | 60 | 100        |

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال بيانات الجدول رقم 2 يتضح أن نسبة 38.33% من الشباب عينة الدراسة يفضلون قضاء نهاية العطلة الأسبوعية في الحديقة العمومية. وقدرت أعلى نسبة بالنسبة للذكور بـ 28.33% تليها نسبة 15% يقضون معظم العطل مع الأصدقاء و 10% يترددون على المقهى. أما بالنسبة للإناث نجد أعلى نسبة تمثل 16.66% يقضون عطلهم في السفر، ونسبة 13.33% في الحديقة، تليها نسبة 6.66% من أفراد العينة يقصدون أماكن أخرى لقضاء وقت العطل، و 5% تقضل الالتقاء بالأصدقاء في فضاءات أخرى.

ومن خلال هذا يتبين لنا أن الحديقة العمومية كفضاء اجتماعي يستعمل من قبل الأفراد لقضاء وقت العطل ولتسهيل عملية التواصل بينهم. إذن تبين المعطيات الكمية أن أغلبية الشباب خاصة فئة الذكور يستعملون الحديقة العمومية كفضاء قصد الترفيه وقضاء وقت من الراحة مما تسهل لهم عملية التواصل بين الأفراد، بغض النظر عن الفضاءات الأخرى. كما أنها تعتبر أماكن للعمل خاصة فئة الشباب البطالين كما يقول ميشال فوكو "تعتبر الفضاءات العمومية أماكن عمل، وبالتالي هي فضاءات لاستمرار أو بقاء الجماهير وهي متواجدة في مراكز الصراعات الحادة والمتكررة بين مختلف السلطة التي تسعى لاستعمالها كأداة تعليمية بغاية سياسية أو دينية، أو كرهان اقتصادي. وتشكل الأماكن العمومية رهانات ذات أهمية خاصة، وبالتحديد لأنها لا تستطيع في أي وقت أن تستبعد الجماهير ملكيتها عبر الثروات أو الاحتفالات التي لا تعترف بشرعية السلطة منها لضبط الاستعمال" (زقور عفاف، 2013، ص 123).

توضح بيانات الجدول رقم 3 أن نسبة 33.33% من أفراد العينة تستعمل الحديقة العمومية للترفيه والتسلية، وسجلنا نسبتين متساويتين متعلقة بالالتقاء والأصدقاء وأيضا التعرف على أصدقاء جدد قدرت بنسبة 23.33% لكل منهما. تليها نسبة الشباب الذين يترددون على الحديقة بسبب الهروب من المشاكل العائلية حيث بلغت 16.66% وبلغت نسبة عدم الإجابة 3.33%.

الجدول رقم 3: أسباب زيارة الحديقة العمومية حسب متغير العمر

| أسباب زيارة الحديقة |      |    |       |           |       |    |       | الفئات العمرية             |
|---------------------|------|----|-------|-----------|-------|----|-------|----------------------------|
|                     |      |    |       |           |       |    |       |                            |
| [25 - 20]           |      |    |       | [30 - 35] |       |    |       | المجموع                    |
| ك                   | %    | ك  | %     | ك         | %     | ك  | %     |                            |
| -                   | -    | 05 | 8.33  | 09        | 15    | 14 | 23.33 | الالتقاء بالأصدقاء         |
| 05                  | 8.33 | 05 | 8.33  | -         | -     | 10 | 16.66 | الهروب من المشاكل العائلية |
| 04                  | 6.66 | 06 | 10    | 04        | 6.66  | 14 | 23.33 | التعرف على أصدقاء جدد      |
| 06                  | 10   | 04 | 6.66  | 10        | 16.66 | 20 | 33.33 | للترفيه والتسلية           |
| -                   | -    | 02 | 3.33  | -         | -     | 02 | 3.33  | بدون إجابات                |
| 15                  | 25   | 22 | 36.66 | 23        | 38.33 | 60 | 100   | المجموع                    |

المصدر: من إعداد الباحثين

تختلف إجابات المبحوثين حسن السن، فبالنسبة للفئة العمرية [20 - 25] سنة نسجل نسبة 10% من أفراد العينة يزورون الحديقة بسبب الترفيه والتسلية، تليها نسبة 8.33% بسبب الهروب من المشاكل وهذا لخصوصية هذه الفئة وإحساسها باللاتوازن الاجتماعي، تليها نسبة

6.66% الراغبين في التعرف والالتقاء بأصدقاء جدد. أما الفئة العمرية [25-30] سنة تزور الحديقة بسبب التعرف على أصدقاء جدد (10%) يليها عامل الالتقاء بالأصدقاء والهروب من المشاكل العائلية بنسبتين متساويتين قدرت ب 8.33%، ثم الترفيه والتسلية بنسبة 6.66%. وفيما يتعلق بالفئة العمرية [30-35] سنة أكدوا من خلال إجاباتهم على أن زيارتهم للحديقة من أجل الترفيه والتسلية 16.66%، ثم في مرتبة ثانية وثالثة الالتقاء بالأصدقاء والتعرف على أصدقاء جدد بنسبة 15% و 6.66% على التوالي.

وعليه تعتبر الحديقة العمومية مكان أو فضاء للتسلية والترفيه، كما تسمح لمستعمليها بالالتقاء والتعرف على أصدقاء جدد من خلال تشكيل علاقات اجتماعية مختلفة بين كلا الجنسين وأيضا تشكل متنفسا للشباب من بعض المشاكل العائلية التي يعيشونها.

#### الجدول رقم 4 : زيارة الحديقة كفضاء للتعرف حسب متغير الجنس

| الجنس     |         |           |         |           |         | التعارف بين الأفراد |
|-----------|---------|-----------|---------|-----------|---------|---------------------|
| المجموع   |         | إناث      |         | ذكور      |         |                     |
| النسبة(%) | التكرار | النسبة(%) | التكرار | النسبة(%) | التكرار |                     |
| 48.33     | 29      | 15        | 09      | 33.33     | 20      | نعم                 |
| 51.66     | 31      | 26.66     | 16      | 25        | 15      | لا                  |
| 100       | 60      | 41.66     | 25      | 58.33     | 35      | المجموع             |

المصدر: من إعداد الباحثين

يوضح الجدول رقم 4 أن إجابات المبحوثين المتعلقة باعتبار أن الحديقة العمومية تسمح بالتعارف وخلق علاقات بين الأفراد متقاربة؛ حيث سجلت نسبة 48.33% من أفراد العينة الذين أجابوا بنعم، ونسبة 51.66% من أفراد العينة أجابوا بلا.

أما بالنسبة لمتغير الجنس نجد عند الذكور أعلى نسبة أجابت نعم قدرت ب 33.33% تليها نسبة 25% أجابت بلا. أما عند الإناث شكلت أعلى نسبة 26.66% تؤكد أن الحديقة العمومية لا تسمح بالتعارف، فهي فضاء للتسلية والترفيه، تليها نسبة 15% من أفراد العينة التي تعتبر الحديقة فضاء للتعارف وعقد علاقات اجتماعية.

ومنه نستخلص أن الحديقة العمومية فضاء يستعمل للترفيه والتنزه كما يستعمل أيضا للتعارف مثله مثل بقية الفضاءات الأخرى، ومن خلال هذا التعارف تتشكل علاقات وروابط اجتماعية مختلفة، فهي فضاء للتفاعل والتواصل. لذلك يمكن تفسير النتائج وفق النظرية التفاعلية والبنائية الوظيفية، بمعنى التفاعل المستمد بين الأفراد قد يستمر مما يجعل الفاعل الاجتماعي يساهم في بناء ما يعرف بالرابط الاجتماعي.

#### 2-6- الحديقة العمومية مجال للاحتفالات

من خلال الدراسة الميدانية لاحظنا تجمعات بالحديقة العمومية من أجل الاحتفال بمناسبات معينة وخاصة حفلات أعياد الميلاد، والجدول الموالي يبين العلاقة الترابطية بين رأي المبحوثين للاحتفالات التي تمارس داخل الحديقة العمومية ومن يرافق أفراد العينة في زيارة الحديقة.



الجدول رقم 5: رأي المبحوثين في الاحتفالات داخل الحديقة ومرافقيهم في زيارتها

| رأي المبحوثين في الاحتفالات داخل الحديقة |         |            |         |            |         | زيارة الحديقة |
|------------------------------------------|---------|------------|---------|------------|---------|---------------|
| مجموع                                    |         | غير مناسب  |         | مناسب      |         |               |
| النسبة (%)                               | التكرار | النسبة (%) | التكرار | النسبة (%) | التكرار | زيارة الحديقة |
| 20                                       | 12      | 3.33       | 02      | 16.66      | 10      | رفقة العائلة  |
| 35                                       | 21      | 20         | 12      | 15         | 09      | رفقة الأصدقاء |
| 30                                       | 18      | 8.33       | 05      | 21.66      | 13      | بمفردك        |
| 15                                       | 09      | 5%         | 03      | 10         | 06      | صديق حميمي    |
| 100                                      | 60      | 36.66      | 22      | 63.33      | 38      | المجموع       |

المصدر: من إعداد الباحثين

يوضح الجدول رقم 5 أن أغلبية أفراد العينة يزرون الحديقة رفقة الأصدقاء؛ حيث قدرت النسبة بـ 35% تليها 30% للذين يفضلون زيارة الحديقة بمفردهم بعيدا عن المشاكل الاجتماعية والابتعاد عن ضوضاء المدينة والضجيج أو يفضلون العزلة قليلا. وسجلت نسبة 20% و15% للذين يرغبون بزيارتها رفقة العائلة أو صديق حميمي على التوالي.

كما نلمس من خلال الجدول جل أفراد العينة المقدرين بنسبة 63.33% يعتبرون أن الحديقة فضاء لممارسة الاحتفالات كأعياد الميلاد والتخرج بالنسبة للجامعيين شرط أن تكون احتفالات محترمة خاصة وأنها مكان يضم فئات مختلفة كبار وصغار. في حين يرى 36.66% من أفراد العينة غير ذلك.

وقرر أغلبية المبحوثين على أن الحديقة فضاء ملك للجميع يستعمله جميع شرائح المجتمع سواء للترفيه أو الالتقاء بالأصدقاء، ومن المعروف أن الحديقة فضاء شاسع تستعمل للتنزه أو ممارسة الاحتفالات أو غيرها، كما أن لها نظرة خاصة لما تحتويه من مناظر طبيعية خلابة، ولكن شرط أن تكون محترمة وعدم إزعاج الزوار، كما يتبين لنا أن مثل هذه الممارسات تخلق نوع من المشاركة والألفة الاجتماعية مما تسهل عملية تشكيل علاقات وروابط اجتماعية مختلفة بين الأفراد.

### 3-6- استعمالات الشباب للحديقة تبعا لنوع الحديقة العمومية

يختلف استعمال الحديقة من فرد إلى آخر تبعا للحدائق الموجودة في مدينة معسكر، ففي حديقة تيفارتي نجد أغلب المستعملين من فئة المرتبطين عاطفيا، فموقع الحديقة وشكلها ومساحتها الواسعة جعلت هذه الفئة تستغلها لممارسة سلوكيات غير أخلاقية تخالف القيم والعادات السائدة في المجتمع، أضحت فضاء لإفراغ المكبوتات والأحاسيس الجنسية (العلاقات العاطفية الجنسية les couples)، بعيدا عن الأنظار والرقابة الاجتماعية باعتبارها حيزا لملء الفراغ العاطفي خاصة بالنسبة لفئة الشباب (الطلبة الجامعيين على وجه الخصوص)، بالإضافة إلى هذا نجد فئة أخرى تتوافد لهذه الحديقة وهم من الذين يتعاطى المخدرات والخمور وهذا راجع كما أسلفنا لخصوصية الحديقة من حيث الموقع والمساحة. أما بالنسبة لحديقة بن شقران تتميز بزيارة العائلات، يقصدونها مع أطفالهم من أجل الترفيه والتنزه والراحة. والجدول الموالي يبين أنواع الحدائق الأكثر استعمالا بمدينة معسكر وعلاقتها بعملية التعارف بين الأفراد.

الجدول رقم 6: أنواع الحقائق الأكثر استعمالا وعلاقتها بعملية التعارف بين الأفراد

| التعارف بين الأفراد |           |         |           |         |           | أنواع الحقائق |
|---------------------|-----------|---------|-----------|---------|-----------|---------------|
| نعم                 |           |         | لا        |         |           | المجموع       |
| التكرار             | النسبة(%) | التكرار | النسبة(%) | التكرار | النسبة(%) |               |
| 14                  | 23.33     | 03      | 5         | 17      | 28.33     | خصيبي         |
| 20                  | 33.33     | 03      | 5         | 23      | 38.33     | تفاريقي       |
| 02                  | 3.33      | 15      | 25        | 17      | 28.33     | بن شقران      |
| 03                  | 5         | -       | -         | 03      | 5         | حقائق أخرى    |
| 39                  | 64.99     | 21      | 35        | 60      | 100       | المجموع       |

المصدر: من إعداد الباحثين

يوضح الجدول رقم 6 أن الشباب المترددين على كل من الحديقتين تيفاريتي وخصيبي يستعملونها كفضاء اجتماعي من أجل إقامة علاقات جديدة والتعرف على أشخاص آخرين، وذلك بنسبة 33.33% ونسبة 23.33% على التوالي. وشكلت نسبة 25% نسبة هامة باعتبار أن حديقة بن شقران لا تسمح بعملية التعارف والالتقاء بين الشباب، فهي أماكن خصصت للأطفال والعائلات قصد الترفيه. كما نجد نسبة 5% من أفراد العينة يرون أن عملية التعارف تتم في أماكن وفضاءات أخرى. ونجد نسبة 5% لكل من مستعملي حديقة خصيبي وتيفاريتي يرون أن الحديقة ليس الفضاء لربط علاقات اجتماعية، تتسم علاقاتهم بالعقلانية والحذر من الأشخاص الذين لا يعرفونهم. وباعتبار أن الحديقة العمومية مجال لملء الفراغ من وجهة نظر المبحوثين يتضمن الجدول الموالي العلاقة بين الجنس واعتبار الحديقة مكان للمواعيدات العاطفية.

الجدول رقم 7: المواعيدات العاطفية حسب الجنس

| الجنس   |           |         |           |         |           | المواعيدات  |
|---------|-----------|---------|-----------|---------|-----------|-------------|
| ذكور    |           |         | إناث      |         |           | المجموع     |
| التكرار | النسبة(%) | التكرار | النسبة(%) | التكرار | النسبة(%) |             |
| 15      | 25        | 05      | 8.33      | 20      | 33.33     | نعم         |
| 20      | 33.33     | 05      | 8.33      | 25      | 41.66     | لا          |
| -       | -         | 15      | 25        | 15      | 25        | بدون إجابات |
| 35      | 58.33     | 25      | 41.66     | 60      | 100       | المجموع     |

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 41.66% من أفراد العينة أكدوا على أنّ الحديقة العمومية ليست مكان للالتقاء والمواعيدات العاطفية و33.33% صرحوا عكس ذلك، وقدرت نسبة الذين لم يجيبوا بـ 25% كلهم إناث. ولا يوجد اختلاف حسب الجنس؛ حيث سجلت عند الذكور نسبة 33.33% من أفراد العينة لا يعتبرون الحديقة العمومية مكان للالتقاء والمواعيدات العاطفية، في المقابل نجد نسبة 25% من أجابوا بنعم. وعند الإناث سجلنا نسبة 8.33% يرون الحديقة مكان مناسب للمواعيدات العاطفية بين الشباب، في حين نجد نفس النسبة 8.33% يعتبرن الحديقة مكان للالتقاء بين الشباب وليس فضاء للمواعيدات، أما بخصوص 25% من الإناث لم يقدموا أية إجابة

حول السؤال، فحسب تمثلاتهنّ هناك فضاءات أخرى يجتمعنّ فيها مع الأصدقاء. فالحديقة بالنسبة لهنّ فضاء للترفيه والتسلية لهذا لا تعتبر مكان للمواعيدات العاطفية.

ومنه يتضح لنا أن الحديقة العمومية وسط للتنزه والترفيه يجمع شرائح مختلفة قصد الاسترخاء في الطبيعة وهي أيضا فضاء لإفراغ المكبوتات، وبالتالي بحثنا على أهم أشكال المضايقات الاجتماعية من وجهة نظر عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول الموالي.

الجدول رقم 8: الأمور التي يتضايق منها الشباب حسب متغير الحالة العائلية

| الحالة العائلية |       |          |      |         |    |         |      |         |       | المضايقات             |
|-----------------|-------|----------|------|---------|----|---------|------|---------|-------|-----------------------|
| أعزب(ة)         |       | متزوج(ة) |      | مطلق(ة) |    | أرمل(ة) |      | المجموع |       |                       |
| ك               | %     | ك        | %    | ك       | %  | ك       | %    | ت       | %     |                       |
| 10              | 16.6  | -        | -    | -       | -  | -       | -    | 10      | 16.66 | وجود العائلات         |
| 04              | 6.66  | 10       | 16.6 | 3       | 5  | 2       | 3.33 | 19      | 31.66 | وجود المرتبطين عاطفيا |
| -               | -     | -        | -    | 3       | 5  | 2       | 3.33 | 05      | 8.33  | المشاجرات اللفظية     |
| 20              | 33.3  | 06       | 10   | -       | -  | -       | -    | 26      | 43.33 | المشاجرات الجسدية     |
| 34              | 56.66 | 16       | 26.6 | 6       | 10 | 4       | 6.66 | 60      | 100   | مجموع                 |

المصدر: من إعداد الباحثين

يتبين من خلال الجدول رقم 8 أنّ جل المبحوثين يؤكدون على وجود مضايقات وانحرافات وسط الحدائق العمومية، أهمها المشاجرات الجسدية، التي سجلت أعلى نسبة مقدرة ب 43.33% تليها نسبة 31.66% المتعلقة بوجود المترابطين عاطفيا كشكل من أشكال المضايقات، ثم نسبة 16.66% الخاصة بوجود العائلات، وآخر نسبة سجلت للمشاجرات اللفظية المقدرة ب 8.33% من مجموع أفراد العينة.

واختلفت هذه المضايقات باختلاف الحالة العائلية للشباب عينة الدراسة؛ إذ يؤكد أغلب العزاب على أنّ خلال تواجدهم بالحديقة يتضايقون من المشاجرات الجسدية بنسبة قدرت ب 33.3%، ومن وجود العائلات رفقة الأطفال بنسبة 16.66%، ووجود المرتبطين عاطفيا بنسبة 6.66%. يتصورون الحديقة العمومية على أنها فضاء صمم فقط للشباب قصد تشكيل علاقات حميمة. أما بالنسبة لفئة المتزوجين يعتبرون وجود المرتبطين عاطفيا عائقا ومضايقة اجتماعية بنسبة بلغت 16.66% ثم المشاجرات الجسدية بنسبة قدرت ب 10%، أما بالنسبة لفئة المطلقين تسجل نسبة 5% لكل شكلي المضايقات الاجتماعية (وجود المرتبطين عاطفيا والمشاجرات اللفظية). هذين الشكلين للمضايقات نجدهما أيضا في إجابات الأرامل بنسبة 3.33% لكل من العائقين. إن كل من المطلقين والأرامل يتضايقون من المشاجرات اللفظية والسرقعة والاعتداء على الإناث، ووجود المرتبطين عاطفيا الذين في العموم يمارسون سلوكات غير أخلاقية كالمعاينة والمداعبة والمشاجرات اللفظية منها مضايقة الفتيات والتحرش بهنّ، وهو الأمر الذي لاحظناه خلال تواجدهنا بجل الحدائق العمومية، خاصة في ظل غياب الأمن مما يجعل تخوف بعض العائلات وعدم ترددهم على هذه الأماكن.

## - الخاتمة

من خلال كل ما طرح في هذا البحث نستنتج أن طريقة استعمال الحديقة العمومية من قبل الفاعلين الاجتماعيين تختلف من فئة إلى أخرى، فهناك فئة تستعملها للترفيه والتنزه، وفئة إما للتعارف أو الالتقاء بالأصدقاء أو البحث عن شريك الحياة... مما تسهل في عملية التعارف بين الشباب كونها تجمع فئات مختلفة من الأجناس، وهذا ما يجعلهم يتواصلون ويتفاعلون مع الزوار الآخرين ومناقشة مخنف المواضيع الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية، وذلك من خلال الرموز والمعاني المشتركة بينهم، كما يتضح لنا أن معظم الحداث الموجدة في مدينة معسكر مستغلة من طرف الشباب خاصة الحداث الموجدة في وسط الأحياء مثل حديقة تيفارتي نجد أغلب المستعملين هم فئة المرتبطين عاطفيا بموقعها وشكلها ومساحتها الواسعة جعلت هذه الفئة تستغلها لممارسة سلوكيات غير أخلاقية تخالف القيم والعادات السائدة في المجتمع، كما أنها مكان لملء الفراغ العاطفي ومنه يعود استعمال الحديقة من طرف هذه الفئة لإفراغ المكبوتات والأحاسيس. ومنه نرى أن الدافع الأساسي لاستعمال الحديقة من طرف الشباب هو التعرف على الجنس الآخر وتشكيل علاقة حميمة، وعقد علاقات اجتماعية جديدة، أما حديقة بن شقران نجد أغلب مستعملها هم عائلات يقصدونها من أجل الترفيه والتنزه والراحة. إذن يساهم شكل الحديقة العمومية في التفاعل والتواصل بين الشباب، فالتعارف الذي يحدث داخل هذا الوسط عن طريق الالتقاء أو التواعد وتبادل الحوار فيما بينهم يخلق نوع من العلاقات والروابط الاجتماعية قد تتطور وتستمر هذه العلاقة أو تزول وهذا حسب طبيعة العلاقة المبنية.

## - قائمة المراجع

- مورييس أنجلس، بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، الجزائر: دار النهضة للنشر، 2008.
- عمار بوحوش ومحمد محمود الدينيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، د ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
- عمار بكوش المساحات الخضراء العمومية في المدن: أماكن الجمعة وعناصر التكوين الحضري، مجلة إنسانيات، العدد 07، 1999.
- شفيق أمين بعار، الحديقة في العمارة الإسلامية" دراسة تحليلية لمدلولها الرمزي ووظيفتها المعمارية" أطروحة ماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين 2010.
- زقور عفاف، الفضاء العمومي وأبعاده المركبة بمدينة الجزائر: نادي الترقى والتعبئة الدينية- السياسية (1927-1940)، ضمن كتاب: الفضاءات العمومية في البلدان المغاربية، حسن رمعون وعبد الحميد هنية، الجزائر: منشورات الكراسك، وهران، 2013.
- L, QUERE , Agir dans L'espace public :les formes de l'action, Ed, de l'EHESS, paris , 1990.